جامعة محمد الشريف مساعدية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإجتماعية

مقياس:مدخل إلى الفلسفة العامة

المستوى سنة أولى علوم إجتماعية

المحاضرة الخامسة: خصائص التفكير الفلسفي

خصائص التفكير الفلسفي

خصائص التفكير الفلسفي

إن جملة الأسئلة التي تثيرها علاقة الإنسان بذاته وبغيره تتطلب الإجابة عنها، هذه الأخيرة لا تتسم دوما بسمة الفلسفة إلا إذا كانت ثمرة من ثمار البحث الدقيق والمنظم الذي يعتمد على نهج عقلي يتوخى الرؤية الموحدة والمترابطة القائم على النقد والحوار الباحث عن المسالك الموضوعية المساعدة على النفاذ إلى طبيعة حقيقة الواقع لذا نقول أن خصائص التفكير الفلسفي هي كالتالي:

1- **الدهشة:** وهي حالة نفسية وعقلية يعيشها الإنسان عندما يعجز عن فهم حقيقة ما لذا تتميز الفلسفة بأنها وليدة حالة الحيرة أو التعجب التي تصيب المفكر المتسائل، الأمر الذي يجعله ينكب في البحث عن العلل الأولى للظواهر الحسية، والروحية للإنسان والوجود والمعرفة...إلخ لذا يجدها أفلاطون بأنها أساس نشأة الفلسفة وهي أعظم خير وهبة الآلهة للإنسان الفاني كما يقول أن الآلهة لا يتفلسفون لأنهم حاصلون على العلم، أما الإنسان فوحده يتفلسف وتبدأ الفلسفة عنده بالدهشة.

2- **الكلية:** من خصائص التفكير الفلسفي الجوهرية الشمولية لأن الفلسفة هي محاولة لإدراك العالم في صورته الكلية فهي لا تبحث عن الجزئيات كما هو الحال في باقي العلوم الأخرى، وهذا ما أشار إليه "**أرسطو**" حينما عرف الفلسفة بقوله هي البحث في الوجود بما هو موجود والغرض من هذا أن الفلسفة تبحث عن المبادئ الأولى والأسباب القصوى التي تحكم الوجود وكذا معرفة الغايات التي

سينتهي إليها وهذا الوجود ليس واحد بعينه وإنما بمعناه الواسع أي الوجود (الحي، الجامد، الروحي والغيبي...).

3- **المنهج:** تقوم الفلسفة على منهج خاص بها محكم ومضبوط ما يجعلها نمط فكري منظم بعيد عن الاعتباط (العفوية) وهذه المناهج هي نسيج عقلي ونسق فكري خاص بكل فيلسوف فيها ورغم اختلافه باختلاف نزعات ومذاهب أصحابها إلا أن هذه المناهج تبقى تشترك في كونها عقلية تأملية ونقدية، ومثال ذلك المنهج الشكي عند "**الغزالي**" و"**ديكارت**" والمنهج الظواهري عند "**هوسرل**".

4- **الشك:** يعرفه ديكارت بأنه فعل من أفعال الإرادة وينصب على الأحكام لا على التصورات وهو ميزة فلسفية يؤكد أنها نمط عقلي لا يأخذ معارفه بالتسليم إنما تتكون بعد أن يشك الفيلسوف في المعارف شكا بناءا له قواعد وغايات يقصد به الحصول على حقائق موضوعية ويقينية، لذا فالشك الفلسفي يرمي إلى بناء معرفة واضحة المعالم تقوم على الحجة والبرهان ومثال ذلك شك "**الغزالي**" في معارف عصره من خلال كتابه " **المنقذ من الضلال**" دون أن ننسى شك " **ديكارت**" في المنطق الأرسطي ليعوضه " **بالمنطق الرياضي الرمزي**".